



كلية دار العلوم

قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

الظواهر اللغوية في اللهجات المصرية المعاصرة والفصحى القديمة دراسة لغوية تأصيلية

رسالة دكتوراة

إعداد الباحثة

آمال رزق علي مليجي

تحت إشراف الاستاذ الدكتور

محمد أحمد محمود حماد

٢٠١٩ / ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

سورة البقرة (آية ١٢٧)

الإهداء

إلى أحب الناس إلى قلبي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ... إلى الإسلام.

إلى كل من علمني منذ صغري حتى صار هذا العمل بصورته التي بين أيديكم.

إلى ورثة الأنبياء ... العلماء العاملين أئمة اللغة وعلمائها
إلى كل من وهب نفسه وفكره للبحث اللغوي قديماً
وحديثاً...

إلى من هيؤوني للمضي في طريق العلم واحتملوا تقصيري
... إلى أبي أسكنه الله فسيح جناته، إلى والدتي الكريمة
أطال الله عمرها وأدام لي ودها، إلى زوجي العزيز
إلى زهور عمري رحاب وتسليم ومحمد

أهدي هذه الرسالة

شكر....



ووفاء...

ودعاء...

الحمد لله على نعمه وكثرة عطاياه ومثله العظيم، فما سطرت كلمة في هذا البحث إلا بتيسيره فله الحمد كثيراً والثناء جزيلاً.

ثم أتقدم بخالص الشكر والدعاء ووافر التقدير لأستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور/ محمد أحمد محمود حماد

لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولما قدمه لي من عون ونصح وإرشاد وتوجيهات سديدة مخلصة، وما بذله من جهد ورعاية لهذا العمل حتى يسر الله - تعالى - له أن يخرج على يديه ثمرة يانعة.

كما أجدني أقف شاكرة ممتنة إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام.

وإلى كل من مد لي يد العون وشملي بدعاء مخلص ممن تربطني بهم صلة

مودة أو قربى إليهم جميعاً شكر ... ووفاء ... ودعاء ... موصول متجدد.

آمان



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى جعل اختلاف الألسنة من آيات قدرته، وجعل العربية لغة سكان جنته، وصلاة وسلام على من اصطفاه من ذريته، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته، والتابعين إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن دراسة اللهجات العربية الحديثة ضرورة لتأصيل الدرس اللغوى، وربط نتائجه بين القديم والحديث، وفهم التطور اللغوى، ولتقريب الفجوة بين اللهجات العربية واللغة الفصحى، كما أن اللهجات العربية تدخر من الإمكانيات ما يساعدنا فى الإجابة على كثير من الأسئلة التى تطرأ بين حين وآخر، فيما يتعلق بالصعوبات التى نواجهها فى الدرس اللغوى، فدراسة اللهجات العربية الحديثة فى استطاعتها أن تفسر لنا كثيرا من الظواهر اللغوية فى عربيتنا الفصحى أو تدلنا على أصل بعض موادها أو تهدينا إلى الطريق الذى سلكته ظاهرة لغوية ما تطورت فى اللغة العربية.

ولسنا بهذا البحث نروج للعامية، أو ندعوا إلى هجر الفصحى، فهى لغة الكتاب الكريم، وقد كفل الله لها الحفظ مادام يحفظ دينه، فقال عز من قائل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) ولا شك فى أن اللغة العربية لها ظروف لم تتوفر لأية لغة من لغات العالم، ولولا أن شرفها الله عز وجل، فأُنزل بها كتابه وقيض له من خلقه من يتلوه صباحاً مساءً، ووعد بحفظه على تعاقب الأزمان لولا كل هذا لأمست العربية الفصحى لغة أثرية تشبه اللاتينية، أو قل السنسكريتية، ولسادت اللهجات العربية المختلفة، وازدادت على مر الزمان بعداً عن الأصل الذى انسلخت منه^(٢).

وانطلاقاً من أهمية الموضوع تحاول الباحثة دراسته من خلال المقارنة بين اللهجات المصرية الحديثة (العامية)، والعربية الفصحى القديمة للكشف عن مظاهر التطور بينهما،

(١) سورة الحجر (٩).

(٢) انظر لحن العامة والتطور اللغوى د/رمضان عبد التواب (٧) بتصرف - - ط ٢ - مكتبة الشرق - القاهرة -

ولمحاولة التقريب بينهما، فكلما زادت دراستنا للهجات العربية الحديثة تكشف لنا أمور، وأيقنا أن لهجات الكلام في البلاد العربية لا تزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام .

فاللهجات الحديثة وإن كانت قد تطورت في البيئات العربية المختلفة تطوراً مستقلاً باعد بينها، وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها، فقد استمسكت بكثير من السمات التي عرفت عن القبائل القديمة، فالصفة الكلامية التي نراها الآن مشتركة بين جميع البيئات العربية الحديثة، أو حتى بين معظمها، لا يمكن إلا أن تنتمي إلى لهجة قديمة أو مجموعة من اللهجات^(١).

يهتم علم اللغة الحديث بدراسة الواقع الحي للغة في صورتها المنطوقة بغرض الكشف عن أسرارها، من هنا نشط الاهتمام بدراسة العامية بين الباحثين للتعرف على خصائصها ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصح إلى العامي والعكس، فمهمة عالم اللغة في العصر الحديث ليست هي تقييم اللغة، والحكم لها أو عليها، بل مهمته دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها دراسة وصفية محاولاً تقرير الواقع، والكشف عن السر الذي يكمن وراء هذا الواقع^(٢).

ومن ثم فدراسة العامية تحقق لنا هدفين:

أ. المقارنة بين مستويين (الفصحى والعامية) والكشف عن سر التحول من أحدهما إلى الآخر.

ب. وصل المتقف المعاصر الذي يستخدم العامية - في الأعم الأغلب من لغته - باللغة الفصحى من خلال تأصيل بعض الظواهر اللغوية والألفاظ ودلالاتها.

وتأتي هذه الدراسة (الظواهر اللغوية في اللهجات المصرية المعاصرة والفصحى القديمة دراسة لغوية تأصيلية)؛ لتحاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

(١) في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٣م (٢٠٥).

(٢) انظر معجم ألفاظ الكلام في العامية المعاصرة د/محمد داود - دار غريب للطباعة والنشر طبعة ٢٠٠٢م. (٣).

١- هل يمكن التعرفُ على الخصائص اللغوية المميزة للهجات المصرية المعاصرة وتأصيلها من خلال دراسة الفصحى القديمة؟

٢- هل يمكن رصدُ حركة التطور اللغوي بين المستوى الفصيح والعامي- من خلال المقارنة بين المستويين؟

٣- ما الظواهرُ اللغوية الأكثرُ تغيراً في الفصحى القديمة واللهجات المصرية؟

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

- احتواء اللهجات المصرية المعاصرة على كثيرٍ من الظواهر اللغوية الجديدة بالدراسة

١- من هذه الظواهر ما هو قديم قدم العربية نفسها، ودراسته تعد ربطاً بين مراحل استعمال اللغة العربية ولهجاتها عبر العصور.

٢- تفسير كثير من هذه الظواهر تفسيراً علمياً مقبولاً.

٣- اللقاء الضوء على بعض استعمالات الفصحى مما ورد القول بجوازه، أو قلته، أو شذوذه.

- خدمة العربية الفصحى من خلال دراسة لهجاتها، ولا سيما لهجاتها الحديثة للكشف عما تمتاز به الفصحى ولهجاتها من خصائص المحافظة والاستقرار وعدم التطور السريع المتلاحق.

- التقريبُ بين الفصحى والعامية من خلال دراسة الظواهر اللغوية المشتركة، فكما ازداد التعاون والتبادل بين لغتي الكلام والكتابة تضاءلت بينهما الفوارق ودنت كل منهما من الأخرى.

- وصل المتكلم المصري المعاصر الذي يستخدم العامية - في الأعم الأغلب من لغته- باللغة الفصحى من خلال تأصيل بعض الظواهر اللغوية والألفاظ ودلالاتها، وحثه على استعمالها مرتقياً بعاميته نحو فصحاء.

منهج البحث وحدوده:

سوف يتضح في البحث أنى قد حاولت جاهدة أن أصل القديم بالحديث فأشرت إلى الظواهر اللهجية التي ما زالت موجودة كما هي أو التي حدث فيه انحراف عن الفصحى.

هذا وقد سلكت فى دراسة الظواهر اللغوية المنهج الوصفى التحليلى، واستعنت بالمنهج المقارن فى اجراء المقارنة بين الفصحى والعامية، كما استفادت الباحثة من المنهج التاريخى كثيراً فى تتبع مراحل تطور مستويات اللهجة اللغوية وعلاقة ذلك بالفصحى واللهجات العربية القديمة الأخرى، وكذلك اللغات السامية، واعتمدت على الملاحظة الذاتية المباشرة حيث اعتبرت الباحثة نفسها هنا راوية لبعض الشواهد.

وقمت بتحليل المستويات اللغوية الأربعة، الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى، ويقصد بالتحليل اللغوى تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التى تتألف منها، وتتنوع طرق التحليل اللغوى تبعاً لتنوع المستوى اللغوى الذى تنتمى إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتى أو الصرفى أو النحوى أو الدلالى، فتحليل المستوى الصوتى مثلاً يختلف عن تحليل الظاهرة التى تنتمى إلى أحد المستويات اللغوية الأخرى.

مادة الدراسة:

- الفصحى القديمة: ومن أهم المصادر التى يمكن أن تساعد الدارسين للهجات العربية القديمة ما يلى:
- مصادر القراءات القرآنية بما تحمله من تنوع واختلاف وتسجيل لكثير من اللهجات العربية المختلفة، ولما كانت القراءات من المراجع المهمة والمصادر الأصلية فى دراسة اللهجات قديمها وحديثها، فقد أوليتها العناية واستشهدت بها على كثير من الظواهر اللهجية .
- المعاجم اللغوية، ولعل أهمها لسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس..
- مصادر النحو، على الرغم من عنايتها بالتقنين والتنظيم، فإن الكتاب لسيبويه قد ذكر بعض اللهجات دون ان يعزوها لأصحابها فى أغلب الأحيان.

٢- العامية المصرية:

روعي في جمع مادة هذه الدراسة أن تكون من مصادر متنوعة تمثل العامية المصرية المعاصرة تمثيلاً صادقاً حيث تم جمعها من الكتابات العامية التى تتميز بالشيوع

لكتاب مشهورين، وأيضًا من الرسائل العلمية التي تناولت دراسة لهجة من اللهجات الإقليمية المصرية، يضاف إلى ذلك الأمثال الشعبية المشهورة والكلمات الشعبية المأثورة التي تتردد بصورة ملحوظة على ألسنة الناس في حياتهم المعاصرة.

وقد راعيت في كتابة البحث الأمور التالية:

- ١- جعلت قراءة عاصم هي الأساس في ضبط موضع التحليل القرآني (الآيات).
 - ٢- جعلت ترتيب المواضع التي سأقوم بتحليلها تبعًا لترتيب سور القرآن مبتدئة بسورة البقرة مع ذكر مواضع ورود الصيغ المختلف فيها قدر الإمكان.
 - ٣- ذكر أسماء القراء العشرة ورواتهم، مع الإشارة إلى أقطارهم من باب الاختصار، فنقول: (الكوفيون) لقراء الكوفة (عاصم - حمزة - الكسائي - خلف العاشر).
 - و(البصريان) لـ (أبي عمرو ويعقوب)، و(المدنيان) لـ (نافع وأبو جعفر).
- وقد جعلت القراءات القرآنية العشرة المتواترة، والقراءات الشاذة مادة للدراسة

كلمات خاصة بالبحث:

- ١- كلمة (لغة كذا) تعنى لهجة، (وردت هكذا عند القدماء)، فأثرت إيرادها كما هي في بعض المواضع المنقولة.
- ٢- كلمة (الباقون) تعنى باقي القراء وهم الأغلبية.
- ٣- (قراءة الجمهور) تعنى أيضًا أغلبية القراء.
- ٤- (انفراد فلان) أي التي قرأ بها وحده.
- ٥- (قرأ فلان عن فلان) قراءة الراوي عن القارئ (الإمام) فكل قارئ راويان.
- ٦- كلمة التقابل بين الأبنية تعنى التكامل لا التباين.

كلمة (حجة من قرأ كذا) تعنى دليله اللغوي، أو السياقي على اختياره لهذه القراءة.

الدراسات السابقة:

- ١-دراسة لغوية فى لهجات البدو فى مصر للباحث:عبد العزيز السيد رشوان مطر-
ماجستير-كلية الدراسات العربية والإسلامية(دار العلوم)- جامعة القاهرة -
١٩٦٠م.
- ٢-مركز كوم حمادة وعلاقتها بالفصحى- رسالة ماجستير- كلية اللغة العربية جامعة
الأزهر للباحث السيد عبد الحميد القط ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٣-الأصوات والأبنية فى لهجة قبيلة العباددة بمحافظة البحر الأحمر دراسة فى ضوء
المنهج الوصفى- رسالة ماجستير- للباحث خالد حسن أحمد أبو غالية جامعة
القاهرة - ١٩٩٦م.
- ٤-الأصوات والأبنية فى لهجات قرى سمسطا دراسة وصفية وتاريخية للباحث: إمام
محمد عبد الفتاح الإمام - ماجستير- كلية الدراسات العربية والإسلامية(دار
العلوم)-جامعة القاهرة-١٩٩٩م-١٤٢٠هـ.
- ٥-دراسة لهجة مركز ناصر بمحافظة بنى سويف دراسة لغوية الأصوات والمعجم
للباحث: السيد محمد أحمد-ماجستير-كلية الآداب جامعة عين شمس- ٢٠٠٢م .
- ٦-اللهجة العوذلية و اللغة الفصحى دراسة تقابلية للباحث:أحمد سالم عبد الله -
دكتوراه - جامعة القاهرة -١٩٩٨م.
- ٧-خصائص البنية الصوتية والإيقاعية فى شعر صلاح جاهين للباحث:علاء فاروق
- دكتوراه - كلية الآداب جامعة القاهرة- ٢٠٠٨م.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن تكون الدراسة في أربعة أبواب، تسبقها مقدمة وتمهيد، ويعقبها: الخاتمة، وفيها نتائج الدراسة وما توصلت إليه، وملخص الرسالة، ثم الملاحق: وتشتمل على الفهارس الفنية المتخصصة، ثم ثبت بالمراجع والمصادر.

وذلك على النحو التالي:

المقدمة: تشتمل على النقاط الآتية:

- ١- فكرة الموضوع وأسباب اختياره.
- ٢- أهداف الموضوع وأهميته.
- ٣- منهج البحث وحدوده.
- ٤- الدراسات السابقة.
- ٥- محتويات البحث.

التمهيد: يتناول النقاط الآتية:

- ١- اللغة واللهجة.
 - ٢- رأى علماء اللغة المحدثين فى اللهجات المحلية
 - ٣- أشهر القبائل في اللهجات العربية، وموقف القدماء منها.
 - ٤- القراءات القرآنية ولهجات العرب.
 - ٥- نبذة مختصرة عن القراء الواردة أسماؤهم في البحث.
- أما أبواب البحث الأربعة فقد اشتملت على دراسة المستويات اللغوية الأربعة، المستوى الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى على النحو التالى:

الباب الأول: الظواهر الصوتية فى الفصحى القديمة والعامية المصرية - الدراسة الوصفية للأصوات -

الفصل الأول: الإبدال الصوتى

- المبحث الأول: الإبدال بين الصوامت
- المبحث الثانى: الإبدال بين صفات الصوامت
- المبحث الثالث: الإبدال بين الصوائت
- المبحث الرابع: صوت الهمز بين التحقيق وعدم التحقيق

الفصل الثانى: ظاهرة الإدغام(المماثلة) - المخالفة - المقطع

- المبحث الأول: ظاهرة الإدغام(المماثلة)
- المبحث الثانى: ظاهرة المخالفة
- المبحث الثالث: تغيير بنية المقطع واختلاف موضع النبر

الفصل الثالث: ظاهرة الفتح والإمالة - التقاء الساكنين - التنعيم

- المبحث الأول : ظاهرة الفتح والإمالة
- المبحث الثانى: ظاهرة التقاء الساكنين فى الكلمة الواحدة
- المبحث الثالث: ظاهرة التنعيم

الباب الثانى: الظواهر الصرفية فى الفصحى القديمة والعامية

- الفصل الأول: من خصائص النظام الصوتى الصرفى فى الفصحى والعامية
- المبحث الأول: حركة أحرف المضارعة
- المبحث الثانى: القلب المكانى
- المبحث الثالث: النحت أو بلى الألفاظ

الفصل الثانى: التغيرات فى الصيغ الصرفية فى الفصحى والعامية

- المبحث الأول: صيغ الأفعال
- المبحث الثانى: الفعل من حيث التعدى واللزوم

- المبحث الثالث: صيغ الأسماء

الفصل الثالث: المشتقات والمصادر

- المبحث الأول: المشتقات

- المبحث الثانى: المصادر

الفصل الرابع: الضمائر:

- المبحث الأول: الضمائر المتصلة والمنفصلة

- المبحث الثانى: ضمائر الإشارة

- المبحث الثالث: ضمائر الموصولية

الباب الثالث: ظواهر التطور اللغوى فى التراكيب النحوية فى الفصحى القديمة والعامية المصرية:

الفصل الأول: ظواهر لغوية متفرقة فى الفصحى والعامية:

- المبحث الأول: ظاهرة مطابقة الفعل لفاعله

- المبحث الثانى: ظاهرة إهمال الإعراب فى العامية

- المبحث الثالث: ظاهرة سيادة الحالة الواحدة من الحالات الإعرابية فى العامية

الفصل الثانى: الأدوات والجمل

- المبحث الأول: الأدوات

- المبحث الثانى: ظاهرة اختلاف أنماط الجملة فى الفصحى والعامية

- المبحث الثالث: من نماذج الخطأ النحوى فى العامية

الفصل الثالث: ظاهرة التذكير والتأنيث والجمع:

- المبحث الأول: مسائل متفرقة فى التذكير والتأنيث والجمع

- المبحث الثانى: المطابقة بين المسند والمسند إليه فى التذكير والتأنيث والجمع

- المبحث الثالث: العدد

الباب الرابع: من مظاهر التطور الدلالي فى الفصحى والعامية المصرية:

الفصل الأول: دلالة الألفاظ فى الفصحى والعامية

- المبحث الأول: ألفاظ لا تختلف دلالتها فى استعمال العامية لها عن دلالتها فى الفصحى، والاختلاف محصور فى الصور النطقية المختلفة عن الفصحى
- المبحث الثانى: ألفاظ تستعمل فى الفصحى والعامية، وأضيفت إليها العامية ملامح دلالية جديدة، أو غيرت معناها
- المبحث الثالث: ألفاظ مستعملة فى العامية، ولا تستعمل فى الفصحى

الفصل الثانى: الاسم المفرد فى الفصحى والعامية

المبحث الأول: الاسم المفرد وصيغة

المبحث الثانى: المَعْرَب والدخيل

والله ولي التوفيق

التمهيد:

اللغة واللهجة:

- اللغة نظام لغوي لا غنى للبشرية عنه في التفاهم والتعبير والعمل وهي أساس كل نشاط ثقافي، ووظيفتها هي الدلالة والإيحاء وهي وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته، تربط بين أعضاء المجتمع الواحد فضلاً عن أنها تربط بين الأجيال.
- واللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيب، وتوجد لألفاظها دلالات خاصة بها. وليس من السهل تحديد الزمن الذي نضجت فيه لغتنا الفصحى واتخذت شكلها النهائي في العصر الجاهلي والواقع أن الفصحى لم تنتضج إلا بعد مراحل طويلة من النمو والتطور^(١).
- لقد توحدت القبائل العربية القديمة في لغة أدبية ممتازة مختارة الألفاظ، يعمد إليها الشاعر والخطيب كلما عنَّ له القول وتلك كانت اللغة النموذجية. لغة الخاصة من الناس اللغة التي استحكمت أن تروى آثارها، فالوحدة اللغوية بدأت قبل ظهور الإسلام.
- ولم تكن اللهجة المنتقاة المتعارف عليها سوى لهجة قريش لما امتازت به من فصاحة ألفاظ وغازارة مادة وسلامة تركيب وتفوق على اللهجات الأخرى، قال الفراء: كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب (لهجاتها) فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستبجح الألفاظ^(٢).
- يقول د/إبراهيم أنيس: (نحن إذن أمام لهجات مستقلة ذات صفات خاصة تميزت بها القبائل العربية قبل ظهور الإسلام فلما دعت الحاجة إلى اتصال تلك القبائل في موسم الحج وإلى عقد المؤتمرات الثقافية التي سميت بالأسواق بدأت الحاجة إلى وسيلة للتفاهم تجمع بين هذه القبائل فنشأت اللغة الأدبية المشتركة فهناك فرق بين لهجة قريش واللغة النموذجية المشتركة التي نزل بها القرآن، ولكن الرواة قد

(١) اللغة الفصحى والعامية د/محمد عبد عبدالله عطوات - دار النهضة العربية - بيروت ط أولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م (٧).

(٢) المزهر للسيوطي دار الكتب العلمية ١٤٢٣هـ (٢٢١/١). - في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس (٣٩- ٤٠)